Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يرون في الوجود حقيقة عبثية لا هي بالمنطقية ولا هي بالمبررة انها حقيقة ولكنها حقيقة عبثية فالوجود الذي لا يبرره منطق عبت»[1].

وقد يبدو أن توفيق الحكيم يعكس في الطاهر هذه الفكرة في بنائه المسرحي، فالزوجة تختفي دون سبب منطقي معقول يبرر اختفاءها وهذا الحدث الغريب في حد ذاته يزيده غرابة واستحالة اختفاء «السحلية»:

المحقق: طبعا . إذا ما هو تعليلك لهذا الاختفاء؟..

الزوج: لا أدري له تعليلا..

المحقق: لا بد أن يكون هناك تعليل...

الزوج: ما هو التعليل لاختفاء الشيخة خضرة؟..

المحقق: دعنا الان من هذه السحلية..

الزوج: هذا مهم جدا.. إذا وجدنا التعليل لاختفائها وجدنا التعليل لاختفاء زوجتي...

المحقق: وما هي العلاقة؟..

الزوج: هذا يطول شرحه[2]

إن الحدث هنا لا ينمو ويكتمل وفقا للعلاقة الحتمية بين العلة والمعلول وانما تقع الحوادث هكذا دون مبرر معقول يجعل العقل يستسيغها وتبعا لذلك فإن المعنى لا يتطور ويكتمل كما يحدث في المنهج التقليدي من خلال الاحداث الخارجية، وإنما يتحقق من خلال العلاقات المتداخلة والتركيب التشكيلي، فقد نحدس بعض أطرافه في هذا الشكل وبعضها في ذاك، كما رأينا في مسرحية «يا طالع الشجرة»، وكما يتضح لنا ذلك في مسرحية «الكراسي».

---

(١) رتشاردن كو يونسكو، عرض ماهر شفيق فريد، المسرح، ع ٩ سبتمبر ١٩٦٤، ص ٨٣.

(٢) توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة ص ٦٨.